انشدوا في جهل هذا المحب • ما المجنون عامر من هواه • غير شكوى البعاد والاغتراب • وانا ضده فان حبيبي
• في خيالي فلم ازل في اقتراب • فحبيبي سري وفي وعندي • فلما ذا اقول ما بي وما بي • وانشدوا ايضا
• وغاية الوصل بالرحمن زندقة • لأن اقسامه جزء لاقسام • انا لم اصدق رسم لم تظفر بالكلفة • روحي وتصوره
اي رد للادلة القاطعة ان الله تعالى ليس بجسم ولا صورة تعقل في الدارين تعالى الله عن ذلك • وقد
انشدوا في ذلك لذي الحب عندي مقام عظيم • وصالوا وهجروا هو عندي سوا • ولذة هو كلها لو صبر
• اذا كان حبيبك بقلبك مقيم • فكيف تشكو هجره اذا ما هجر • فلم قط حبيبي هجراني انا • ولا جار علي ولا قط جبر
• يعمل ايش ما يعمل هو عندي لمن • وصالوا وهجروا وجعلني النعيم • وانت يا عاقل انظر ذا النظر • ليس سر مفرق بل التفرق محال
• وتجعل لحبيبك وصالا ام هجرا • فما هو الا واحد بغير انفصال • وانت هو المعوج وهو المستقيم • وليس ما ظهر لك غير ما ظهر
والله اعلم • وسألوني ايما اتم للعبد وقوفه في مقام الفنا او في مقام البقا مع انه في مقام البقا كاف
عليه الوقوع في الاعراض فاجبتهم وقوف العبد في مقام البقا افضل لان الله تعالى ما ابقى العبد
الا ليفيض عليه من رحمته ونعمته وفضله ويشعر العبد بذلك فيحمده ويشكره ولا كذا مقام
الفنا فانه اشبه شيء بالعدم وليس اخبار العبد اذا بقي لغير ما ابرزه الله في الوجود اعراض
حقيقة انما ذلك في حال غفلته عن الحق وشهود نسبة ذلك الامر الظاهر الى الخلق حين يرى الملوك
والامراء تعزل وتولي فيسهو العبد مع الامر الظاهر فيعترض ولو انه شهد الفاعل الحقيقي لما
اعترض بل كان يكفر من اعترض كما مر تقريره في تفسير قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون اي من شركهم الاسباب المنصوبة في الكون مع الوقوف معها • وقد انشدوا في ذلك
• ان الفنا اخو العدم • وله التسلط ان حكم • هو عين كذا لا غيره • فبعين له فينا قدم •
• ثم الفنا عن الفنا • حجاب ما ينفي الظلم • فشبهه بل عينه • ما قيل في عدم العدم •
وانشدوا ايضا • اذا رايت قيام الله جل علا • بكل النفوس بما فيها من الاثر •
ذاك البقاء الذي قال الرجال به • وانت باق به ان كنت ذا نظر • فكن به لا بكون بالكفر متصفا •
• فانما الغير مشتق من الغير • وانشدوا ايضا • لا تطلبن تجليا • يفنيك عنك فانني •
• اعطي ولست باخذ • لغنا يمينك فانني • عن مثل هذا فاطلبني • امر عليه بلبني • عين البقاء ولكني
• بما تسمى تكتني • اي لا تطلب الفنا فان الحق تعالى ربما ارسل اليك التحف مع ملايكته لتقبلها
فوجدك

فوجدك فانيا عنها فتفوتك المواهب ويقع في قلة الشكر اذا صحوت وتسيء الادب بعدم حضورك
ساعات العطا والمنح مع كثرة فاقتك وحاجتك اليها شيئت ام ابيت بخلاف مقام البقا فافهموا
ذلك يا اهالي الجانب والله تعالى يتولى هداكم • وسألوني عن قول العالم منا او منكم في مقام الاستدلال او
غيره قال الله تعالى كذا وكذا ثم انه يقرا بصوت وحرف ولسان ولهات فيجعل نفسه قرانه اي كلام
الله بعينه ولم لم يكن يقول قال الله ما معناه بلسان كذا وكذا فانه الادب فاجبتهم
هذه المسئلة من معضلات المسائل وقد هلك فيها خلق كثير سلفا وخلفا ولا تزيل اشكالها الا
الكشف فاعلموا يا اهالي الجانب رحمكم الله على جلاء مراة قلوبكم يتضح لكم الامر يقينا لا شك فيه
فان الله تعالى عند لسان كل قايل وما تكلم الا اللسان والقايل في الحقيقة هو الانسان وفي
مقام الايمان هو الرحمن لقوله في الحديث الذي يتلو كلامه كنت سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي
يتكلم به فمن كذب العيان كان فوق الايمان ومن تردد في الايمان تردد في العيان فلا ايمان عنده
ولا عيان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان من الله في امان الانسان ترجمان الجنان
وما وسع الرب الا القلب فلسان القلب ترجمان الحق الى الخلق فاين الكذب عند هذا المشهد
وما ثم ناطق عنده الا الحق الواحد • وكان الشيخ محي الدين رضي الله عنه وعنا به يقول الصدق
القول ما جاء في الكتب المنزلة والصحف المطهرة ومع تنزيهها الذي لا يبلغه تنزيه فقد
نزلت الى التشبيه الذي لا يماثله تشبيه فنزلت اياته بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه
وما ذكر صورة ما جاء به الملك هل هو امر ثالث ليس مثلهما او مشترك وعلى كل حال فالمسئلة فيها
اشكال لان العبارات حسنا والقران كلام الله لا كلامنا فما هو التنزيل والمعاني لا تنزل ان كانت
العبارات فما هو القول الالهي وان كان القول فما هو اللفظ الكياني وهو اللفظ بلا ريب فاين
الشاهد والغيب ان كان دليلا فكيف هو اقوم قيلا وما ثم التناقيل الا من هذا القبيل وهو
معدوم عند علماء الرسوم فمن تحقق بعلم ذلك فلا ينطق به ينكر عليه • وقد انشدوا في ذلك
• مهما وعلت فغلط بعين كلامي • فهو الموفق حق كل مقام • وقوامنا الفاظنا وحروفنا • الا مع [illegible] •
• فنقول قال الله بالحرف الذي • هو للانام به بغير ملام • فترده اعلامنا بدليلها • والكشف [illegible] •
• والحكم للاعرابين عنده من ارتقى • معارج الارواح والاجسام • فانظر اليه منزها مشتبها • نورا [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)